منبر الإسلام
صوت الإسلام الوسطي
العدد (٢) شهر صفر ١٤٤٦ هـ - أغسطس ٢٠٢٤ م - الثمن (٥) جنيهات

دور المرأة في بناء الوعي

المرأة ودورها الدعوي

المرأة المسلمة والتحدي الحضاري

نساء خلدهن التاريخ

التجربة المصرية في تمكين المرأة

منبر الإسلام

مجلة شهرية
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد (٢) صفر ١٤٤٦هـ - أغسطس ٢٠٢٤م
الثمن (٥) جنيهات

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أسامة السيد محمود الأزهري
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف عام
د. محمد عزت محمد
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الاشتراكات:

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وترسل على مكتب بريد جاردن سيتي - القاهرة

- عن سنة كاملة: (٥٤) أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية.
- عن سنة كاملة: (٥٤) أربعة وخمسون دولارًا أمريكياً للدول العربية والإفريقية.
- عن سنة كاملة: (٥٩) تسعة وخمسون دولاراً أمريكياً في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
- عن سنة كاملة: (٩٠) تسعون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.
- العنوان البريدي: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة.
- رقم الهاتف/ ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢)
- فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

ضوابط النشر بالمجلة

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

- أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنة.
- أن يكون المقال متميزًا في مادته، ولم يسبق نشره وأن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج C.D إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.
- تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة. علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
- يراعى أن يرفق الكاتب لأول مرة بمقاله نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثي والمهنة الحالية.. والعنوان ورقم الهاتف.

البريد الإلكتروني:
www.islamic-council.com
E-mail Address: islamic-council-eg @yahoo.com
الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
www.islamic.org

الإخراج الفني
إدارة الجمع وفصل الألوان - دار التحرير للطبع والنشر
التجهيزات الفنية التجارية
شركة الإعلانات الشرقية بجريدة الجمهورية

داخل العدد

٢
افتتاحية العدد
نساءٌ عظيمات

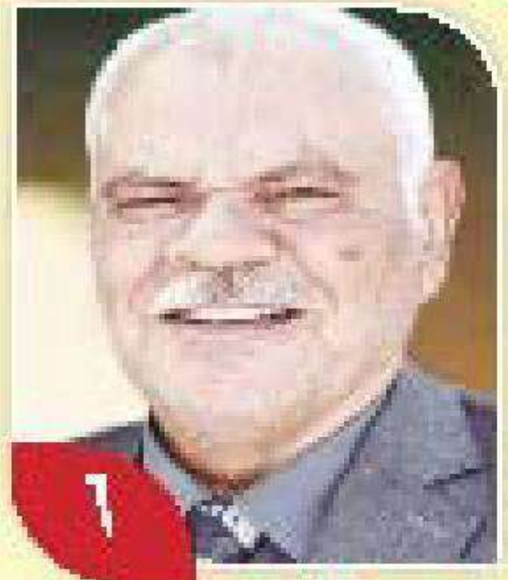

٦
المرأة ودورها الدعوي

١٠
التجربة المصرية في تمكين المرأة

١٤
المرأة و بناء الأسرة

١٦
مكانة المرأة في الإسلام

٢١
المرأة المسلمة و التحدي الحضاري

٢٩
أنت تسأل والمفتي يجيب

نساءٌ عَظِيمَات

أ.د/ أسامة السيد الأزهري
وزير الأوقاف

كثرت المؤلفات التي تناولت المرأة في تراثنا العلمي العريق، ولعلَّ من أهمها وأكثرها طرافة هو كتاب:

(الدر المنثور، في طبقات ربات الخدور)، الذي ألفته الأستاذة الأديبة الكبيرة والجليلة زينب فواز العاملي، السورية مولدًا وموطنًا، المصرية منشأً وسكنًا، والذي طُبع عندنا في مصر، في مطبعة بولاق المحمية، سنة ١٣١٢هـ، منذ مئة وأربع وثلاثين سنة.

وهو كتاب في تراجم شهيرات النساء، في التاريخ البشري إجمالًا، فتجد فيه مثلًا سيرة السيدة آمنة بنت وهب أم سيدنا محمد ﷺ بجوار سيرة فيكتوريا ملكة الإنجليز وإمبراطورة الهند، مما يكشف عن ثقافة واسعة، واستعراض لشهيرات النساء في التاريخ الإنساني عمومًا.

وهو أيضًا كتاب طريف من حيث إنه كتاب عن النساء، ألفته امرأة، لترى كيف تتحدث مؤلفته عن شقيقاتها النساء، وتبرز مواهبهن وجهودهن، وهي أعرف الناس بنفسية السيدات اللاتي تتحدث عنهن، والأقدر على فهم أطوار حياتهن، ويمكن لنا أن ندرس الكتاب بهذه العين، لنخرج

بفوائد كثيرة، نقدم بها التكريم والاحترام للسيدات، والإشادة بكل نموذج نابغ منهن، وتحفيز الأجيال القادمة من الفتيات على النبوغ، والرمي بسهم في خدمة البشرية كلها بالعلم والفكر والإبداع.

ولعل هذه السطور دعوةٌ مفتوحة للقراءة الواسعة الجارفة في سير النساء عمومًا، والتعرف إلى سير البارزات منهن في مختلف الثقافات والحضارات، لكنني سأترك هذا الكتاب للقارئ، وأقفز إلى نموذج نسائي آخر، يضرب مثلًا رفيعًا لتجاوز العجز، والقفز فوقه، وصناعة النجاح رغم كل عوامل الإحباط.

إنها فتاة كانت عند ميلادها فتاة طبيعية، إلا أنها أصيبت في الثانية من عمرها بنوع من الحمَّى، جعلها تفقد البصر، وتفقد السمع، وتفقد القدرة على الكلام، وما بين لحظة وأخرى تحولت الفتاة إلى إنسان محطم، غارق في الظلام، معزول عن العالم، في أوائل طفولته.

وفجأة وجد الأبوان نفسيهما أمام معضلة مريرة تصيب أيَّ إنسان بإحباط هائل، ويأس مرير، وتمر الأيام والليالي والأسابيع والشهور وهي طويلة ثقيلة، تصيب الروح بالمرض، وكان من الممكن لوالديها تركها في البيت، واعتبارها بركة كما نعتبر نحن كل طفل من ذوي الهمم، وكان بإمكان الأبوين أيضًا التخلص منها عند أقرب مستشفى أو دار لرعاية الأطفال.

لكن ظل الوالدان والأسرة على مدى سنوات يتعاملون مع هذه الأزمة المحزنة بقدْرٍ رفيع من اللياقة والنجاح والحكمة، فترددوا على الأطباء، وتحمَّلوا رعاية طفلة لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم، وتكفلوا بتدريبها على الأكل والشرب، وتبديل ملابسها، وإدراك معنى الليل والنهار، والأب والأم، وتجشم الأبوان مشقة هائلة في توصيل الدنيا بكل اتساعها إلى هذا الوعي الضيق عند طفلة معزولة عن كل أسباب المعرفة.

حتى توصَّل الوالدان بعد سنوات إلى أستاذة خبيرة بالتعامل مع مثل هذا النوع من الإعاقة، فعكفت الأستاذة "آن سوليفان" على تعليم هذه الطفلة - وهي في عامها السادس- كل شيء، عن طريق لمسات مدروسة على أصابع الطفلة

تفهم من خلالها المعاني.

وكان من المعضلات المريرة أن الطفلة عجزت على مدى أيام عن معرفة معنى «كوب ماء»، وعجزت تمامًا عن معرفة معنى كلمة «كوب»، ومعنى كلمة «ماء»، وظلت الأستاذة يومًا كاملًا تحيد الشرح عن طريق لمسات الأصابع لكن الطفلة قد أُغلق عقلها تمامًا، حتى ضاق صدرها، وبلغ منها اليأس مبلغًا كبيرًا، وألقت لعبتها على الأرض في غضب يائس فتكسرت اللعبة وصارت شظايا، فلم تغضب الأستاذة ولم تنفعل، بل أخذتها من يدها إلى الحديقة في الهواء الطلق، وفجأة لمحت صنبور ماء ففتحت الماء وقربت يد الطفلة تحت الماء وهي تنقر بلمساتها على أصابع الطفلة معنى كلمة ماء، وفجأة جاءت اللحظة القدسية، التي تعادل وزن الكون كله، وفهمت الطفلة كل ما أرهقها وعذبها فهمه طوال اليوم، وكأن كل أسرار الكون قد أضاءت في عقلها مرة واحدة، وأنارت أمام عقلها وعورها، إنها لحظة تنفجر فيها الدوامة وينجح الإنسان في عبور حاجزها، واختراق أسوارها، والقفز من حالة اليأس المطبقة إلى حالة رحبة واسعة، كأنه يكتشفها ويراها لأول مرة، ففهمت الطفلة، وتفجرت في نفسها سعادة غامرة بهذا الشعور، جعل مسار حياتها يتحول تمامًا من أن تمضي بقية عمرها معذبة كئيبة ساخطة، فإذا بها فجأة قد صارت واثقة ثابتة.

وابتداءً من تلك اللحظة اقتدرت على تسطير نجاحها في حياتها كلها، ورجعت إلى البيت تتلمس قطع لعبتها المتكسرة وتحاول تجميعها ولصقها، وسجلت بعد ذلك في مذكراتها أن هذه كانت أول ليلة تنام فيها وهي تشتاق لليوم التالي.

إنها "هيلين كيلر"، العبقرية التي أكملت بعد ذلك مسارها التعليمي حتى حصلت على الدكتوراة في الفلسفة، وتركت تسعة عشر مؤلفا، ترجمت إلى خمسين لغة، وعاشت ثمانين سنة حافلة بالنجاحات والعطاءات، واعتبرتها الجامعات والمراكز البحثية من ضمن أهم مائة شخصية أثّرت في العالم، وسافرت إلى تسع وثلاثين دولة، وكرّمها رؤساء العالم، وكان لمصر حظ من الاهتمام بها فنزلت سنة ١٩٥٢م وقابلت الدكتور/ طه حسين، وشاركت في تأسيس عدد من المؤسسات لرعاية المعوقين وذوي الاحتياجات ـ بل القدرات ـ الخاصة.

وكانت تقول: « عندما يُغلق باب للسعادة، يُفتح آخر، ولكن في كثير من الأحيان ننظر طويلًا إلى الأبواب المغلقة بحيث لا نرى الأبواب التي فُتحت لنا»، وكانت تقول: «أنا عمياء، لكنني أرى!!!، وأنا صماء، ولكنني أسمع!!!»، وهي تقصد طبعًا أنها استطاعت اختراق كل أسباب العجز واليأس المرير، ونجحت في إدارة أزمتها وحياتها كما لو كانت تسمع وترى سواءً بسواء.

إن "هيلين كيلر" ليست شخصًا عابرًا في تاريخ البشرية، بل هي قصة البشرية كلها وقد تلخصت في إنسان، يستطيع أن يخترق العجز واليأس والكآبة والمرارة والإحباط، وأن يصنع من كل هذا الركام حالة عجيبة من الرقي الإنساني، والاقتدار على التحدي، وانتشال النفس من الغرق في الظلمات، وقد ظلت بقية عمرها تفكر وتبدع، وتكتب وتؤلف، وتطوف العالم، والجسر الذي يربطها بالعالم مترجمة تجيد قراءة لمسات الأصابع، وكانت تنقل لنا ما يجول داخل هذا الصندوق الإنساني المغلق المسمى "هيلين كيلر" من فكر وإبداع وتألق وحركة ونجاح، وهمة هادرة وجارفة، يموج بها ذلك الجسد العاجز الواهن.

ولقد سجلت في ذهني أثناء قراءتي عددًا من الشخصيات الكبيرة التي كنت أتمنى أن أتشرف بالجلوس إليها، واقتباس قبس من الحكمة مما أجراه الله تعالى على هذا الإنسان من عباده، وكم تمنيت لو أنني شخصيًا قد رزقني الله تعالى هذه الهمة، وهذه المقدرة، وهذه العناصر الغريبة من النجاح، التي تصنع من أعماق المستحيل نجاحًا باهرًا، وكم تمنيت لو أن كل إنسان قد تعرف على هذا النموذج، واستطاع أن يجاريه، وأن يصنع مثله، وأن يكرره، وأن يعيش نفسيته، وكم تمنيت لو أننا جميعًا نتمكن من تدريس هذه النماذج الخارقة للأجيال القادمة، مع ما يماثلها من نماذج العباقرة وذوي الإرادة من تاريخنا وتراثنا العربي المسلم، ومن التراث الإنساني الواسع الممتد، على اختلاف الثقافات والحضارات والشعوب الحافلة بأمثال هذه العجائب.

وأخيرًا تحياتي وتقديري إلى شخصك الكريم أيتها العبقرية الكبيرة "هيلين كيلر"، وأرجو أن تتقبلي تقدير إنسان مصري مسلم -قبل أن يكون وزيرًا معنيًا بالشأن العلمي والدعوي- وجد في شخصك إبداعًا كبيرًا، يستحق كل الإشادة والإجلال.

إنَّ من أكثر القضايا المثيرة للجدل هي القضايا المتعلقة بالمرأة خاصة في العصر الحديث، وقضية قيام المرأة بالدعوة إحدى تلك القضايا التي ما من شك في أهميتها، وأهمية دور المرأة فيها.

المرأة ودورها الدعوي

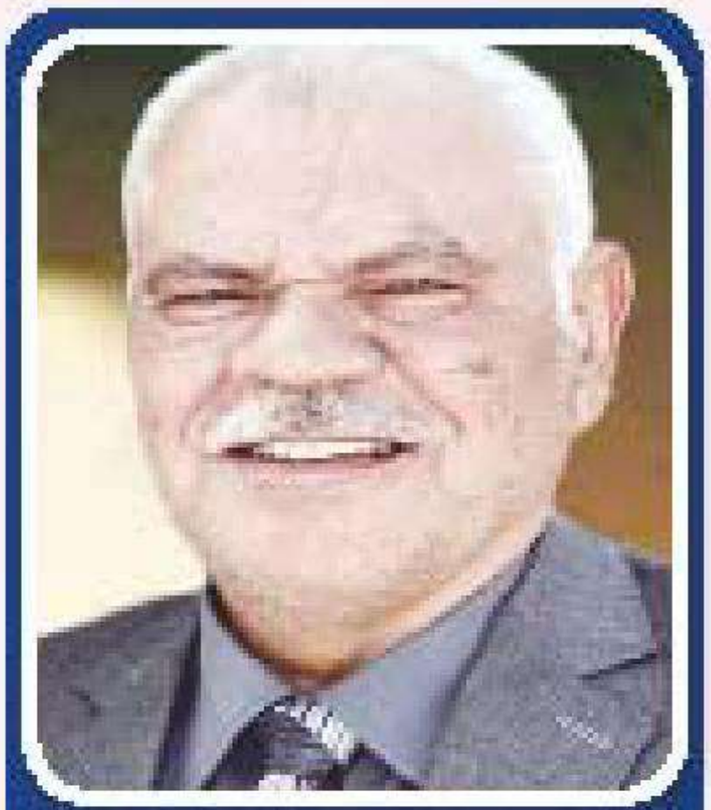

أ.د/ أحمد ربيع أحمد يوسف
عميد كلية الدعوة الإسلامية سابقًا.

وذلك لما يلي:

١ـ إظهار المكانة الحقيقية للمرأة التي أولاها إياها الإسلام.

٢ـ إيجاد امرأة مدركة لأحكام الإسلام الخاصة بالنساء حتى تستطيع الإجابة على النساء اللاتي قد يمنعهن حياؤهن من سؤال الرجال عنها.

٣ـ القيام بأنشطة الدعوة في التجمعات النسائية.

٤ـ محاربة الأمية الثقافية عند النساء.

٥ـ العمل على إيجاد مرشدات لمصاحبة الحجيج من النساء.

٦ـ القيام بالدعوة الفردية النسوية التي لا يستطيع الرجل الداعية أن يقوم بها.

والمرأة تقوم بواجبها الدعوي؛ لأن الله سبحانه افترضه عليها كما افترضه على الرجال، قال سبحانه:

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(التوبة:٧١)، وإن كانت المرأة المسلمة قد كلفها الشرع بالقيام بالدعوة إلى الله، فإن ذلك التكليف مبني على عدة مسوغات وأسباب يتضح من خلالها مدى ما تحققه تلك المسوغات والأسباب من بيان شامل لإمكانية مشاركة المرأة في الدعوة؛ فإن المرأة في الغالب تكون أقدر من الرجل على بيان وتبليغ بعض ما يخص الوسط النسائي؛ نظرًا لتطابق الظروف، أضف إلى ذلك أن مجال تأثر المرأة بأختها - سواء في القول أو في العمل والسلوك - أكثر مما تتأثر المرأة فيه بالرجل؛ لأن فعل

المرأة الداعية

هو نفسه نوع من دعوة النساء، على عكس الرجل، حيث يُكلَّف بأمور لا تكلف بها، وتكلف المرأة بما لا يكلف به الرجل، والمرأة بحكم معايشتها لمجتمع النساء تستطيع أن تطرق كافة المجالات التي تحتاجها المرأة في مجال الدعوة، كذلك تميز الأولويات في القضايا الخاصة بهن، وتستطيع وبشكل واضح ملاحظة الأخطاء؛ سواء فيما يتعلق بالعقيدة، أو العبادات المفروضة، أو السلوك، مما يدفعها إلى التنبيه وتصحيح الخطأ.

ولقد أسهمت المرأة المسلمة في عصر الرسالة في شتى الميادين، بل كان لها السبق في بعضها، كما شاركت في وضع اللبنة الأولى لبناء الدولة الإسلامية بمشاركتها في بيعتي العقبة الأولى والثانية (معرفة الصحابة لأبي نعيم)، ودافعت عن بقاء الدولة بمشاركتها في الحروب، فكانت تداوي الجرحى، وتعد الطعام، وتشهر سيفها إذا لزم الأمر، وطالبت بحقها الشرعي في التعلم من صاحب الرسالة ﷺ، ومن ذلك ما روي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قَالَتْ: (جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ» فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا») (صحيح البخاري)، وما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ المَحِيضِ فَأَخْبَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا» قَالَتْ: وَكَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ فَاسْتَتَرَ كَذَا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ تَطَهَّرِي بِهَا» فَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها فَجَذَبْتُ المَرْأَةَ، وَقُلْتُ: تَتَّبِعِينَ بِهَا أَثَرَ الدَّمِ) (سنن النسائي).

كما شاركت المرأة أيضًا في كل الميادين: معلمة للقرآن، وراوية للحديث، ومشاركة في كل عمل اجتماعي يقدم نفعًا، وكانت لها جهود طيبة في نشر العلم والوعي، وقد حفلت كتب التراجم والطبقات بذكرهن، ومنهن:

١- عائشة الباعونية: أحد أفراد الدهر، ونوادر الزمان فضلًا، وعلمًا، وأدبًا، وشعرًا، وديانةً، وصيانةً، ونالت من العلوم حظًا وافرًا، وأجيزت بالإفتاء والتدريس، وألفت عدة كتب، منها: «الفتح الحنفي» و«الملامح الشريفة والآثار المنيفة» و«الإشارات الخفية في المنازل العلية» وهي أرجوزة اختصرت فيها كتاب: منازل السائرين للهروي، وأرجوزة أخرى لخصت فيها «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي).

٢- كريمة المروزية (أم الكرام): من نوابغ النساء في تاريخ العلم الشرعي، عاشت قرنًا كاملًا، وقضت حياتها للعلم وفي العلم، حتى تركت بصماتها في العلوم الإسلامية، وخاصة في علم الحديث لا سيما صحيح البخاري، وقد نوهت كتبُ التراجم والتاريخ بالثناء العطر على أم الكرام في علمها، وحفظها، وإمامتها، وزهدها، ولا خلاف بين مترجميها أنها محدثة فاضلة، متقنة، عالية

المرأة معلمة للقرآن وراوية للحديث ومشاركة في كل عمل اجتماعي يقدم نفعاً

الإسناد وعدها ابن الأهدل من الحفاظ، يقول الذهبي وهو يذكر حوادث سنة إحدى وخمسين وأربعمائة: "وفي هذا الوقت كان مُسْنِد العراق: الجوهريّ، ومُسْنِد خراسان: أبو سعْد الكُنْجَرُوذيّ، ومُسْنِدة الحَرَم: كريمة المروزية" (المرجع السابق).

٣- **ست الركب:** أم محمد بنت أبي الحسن، ولدت في طريق الحجاز فسميت بذلك، وبعد أن ذكر ابن حجر شيوخها الذين تلقت عنهم في مكة، والمدينة، والشام، ومصر قال عنها: «نشأت نشأة حسنة، وتعلمت الخط، وحفظت القرآن الكريم، وأكثرت من مطالعة الكتب فمهرت في ذلك جدًّا، بحيث كان يظن من يراها تقرأ من الكتاب أنها تحفظه لجودة استخراجها» (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني).

٤- **شهوانة:** كانت تحظ الناس، وتقرأ لهم، ويحضر مجلسها الزهاد والعباد وأرباب القلوب والمجاهدات، وكانت هي من المجتهدات الخائفات الباكيات والمبكيات (المرجع نفسه).

٥- **كريمة الدمشقية:** مسندة الشام، ودرت بالإجازة: «صحيح البخاري» عن أبي الوقت، وهي آخر من روى عنه بالإجازة، وكانت امرأة صالحة، جليلة، لا تضجر من التسميع، أخذ عنها حفاظ وأئمة، وحدثت نيفًا وأربعين سنة (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي).

كما قامت المرأة بالوعظ والهداية والبلاغ، وقد حفلت كتب التراجم بذكرهن ووصفهن بالواعظات، ومنهن:

١- **خديجة بنت موسى:** الواعظة المعروفة ببنت البقال (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي).

٢- **ميمونة بنت ساقولة:** الواعظة الحافظة للقرآن الكريم (البداية والنهاية لابن كثير).

٣- **فاطمة البغدادية:** العالمة الفقيهة، الزاهدة القانتة، سيدة نساء زمانها، الواعظة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادي كانت وافرة العلم، قانعة باليسير، حريصة على الجمع والتذكير، ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف، وكان لها قبول، ووقع في النفوس (العبر في خبر من غبر للذهبي).

٤- **رُشَيْدَة الواعظة:** كانت تجول بلاد الأندلس تعظ النساء وتذكرهن، فكان لها صيت

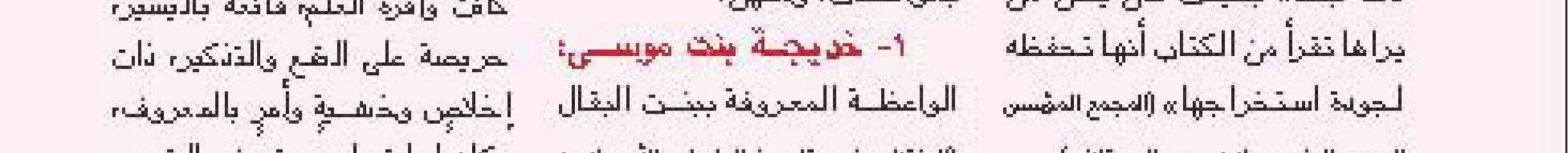

كان للمرأة المسلمة دورٌ في تلقي العلم وتعليمه عبر العصور

واتصاف بالخير (التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار).

٥- هاجر بنت إسماعيل: الواعظة العالمة، ختم عليها القرآن جماعة، وكانت صالحة، عابدة، من بيت علم ورواية (تاريخ الإسلام للذهبي).

٦- عائشة بنت الحسن بن إبراهيم: امرأة صالحة عالمة تعظ النساء، وكتبت بخطها أمالي ابن مندة عنه، وكانت زاهدة (المرجع السابق).

٧- أم أيمن: الواعظة تاج النساء بنت رستم، سمعت صحيح البخاري من أبي الوقت، وسمعت من أبي طالب بن خضير، ولها إجازة من أبي منصور القزاز، وأبي القاسم بن أبي الأشعث السمرقندي وجماعة من هذه الطبقة، وكانت شيخة الحرم، نبيلة فاضلة زاهدة عابدة (الوافي بالوفيات للصفدي).

وفي العصر الحاضر قامت المؤسسات الدينية الرسمية بتطوير عمل المرأة الدعوي من خلال جهوده مشكورة في الصقل العلمي بإقامة الدورات التدريبية المتميزة في تخصصات كثيرة، منها: دورات اللغة العربية، والقضايا الفقهية المعاصرة، والقضايا المتعلقة بالأسرة، ودورات في وسائل التواصل الاجتماعي، ودورات في مواجهة الإلحاد والإرهاب وتفكيك الفكر المتطرف، وتربية الأبناء، وتنمية المهارات الدعويّة.

وعلى الرغم مما يواجه دور المرأة الدعوي في العصر الحاضر من تحديات تتمثل في كثرة الأعباء الأسرية، ومحاولات تهميش دورها، وقلة عدد الواعظات فإن عطاء المرأة لم يزل مستمرًا، كما اشتهرت نساء بالسند العالي في تلقي القرآن الكريم وتعليمه، وفي ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

وختامًا... فقد قامت المرأة المسلمة بدورها في تلقي العلم وتعليمه عبر العصور بدءًا من عصر الرسالة وحتى عصرنا الحاضر، وكتب التراجم والطبقات مليئة بذكر النساء الفضليات اللاتي كن معلمات لعلماء مشهورين مثل: ابن حجر العسقلاني، والخطيب البغدادي، والمنذري، وغيرهم، وإذا كانت المرأة قد واجهت بعض التحديات في سبيل ذلك فإنه من الأهمية بمكان دعم دورها الدعوي، وفتح المجال الوظيفي أمامها بالمؤسسات المعنية لأداء هذا الدور.

التجربة المصرية في تمكين المرأة

تعتبر تجربة تمكين المرأة المصرية والنهوض بها نموذجًا فريدًا يحتذى به، وتُعد الإرادة السياسية القوية والداعمة لتمكين المرأة من أهم العوامل التي أسهمت في تحقيق تقدم كبير في هذا المجال؛ حيث تم تحقيق مكتسبات ملموسة وغير مسبوقة للمرأة المصرية في مجالات متعددة، منها ما يلي:

١- القوانين والاستراتيجيات:

تمت ترجمة الحقوق الدستورية للمرأة إلى قوانين واستراتيجيات وإجراءات وبرامج تنفيذية؛ مما جعل المرأة المصرية عنصرًا فاعلًا وشريكًا أساسيًا في بناء الدولة وتنفيذ الاستراتيجيات التنموية.

٢- مكافحة العنف ضد المرأة:

تم اتخاذ عدة إجراءات لمكافحة العنف ضد المرأة، بما في ذلك إطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة، وتشكيل اللجنة الوطنية للقضاء على ختان الإناث.

٣- التمكين الاقتصادي:

تم توفير فرص عمل وتدريب للنساء، بالإضافة إلى إطلاق مبادرات لتمكين الفتيات والأمهات المعيلات اقتصاديًا.

٤- تحقيق التكافؤ بين الجنسين:

وهو أمرٌ مهمٌ لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وقد كان من أبرز مظاهره ما يلي:

اختيار قيادات نسائية بارزة، وتعيينهن في مناصب قيادية مهمة، وإطلاق حملات توعية لتعزيز حقوق المرأة، مثل: حملة «السكة أمان» وحملة «حاسبوا على كلامكم»، مع العمل على توفير فرص متساوية لهن في التعليم والعمل.

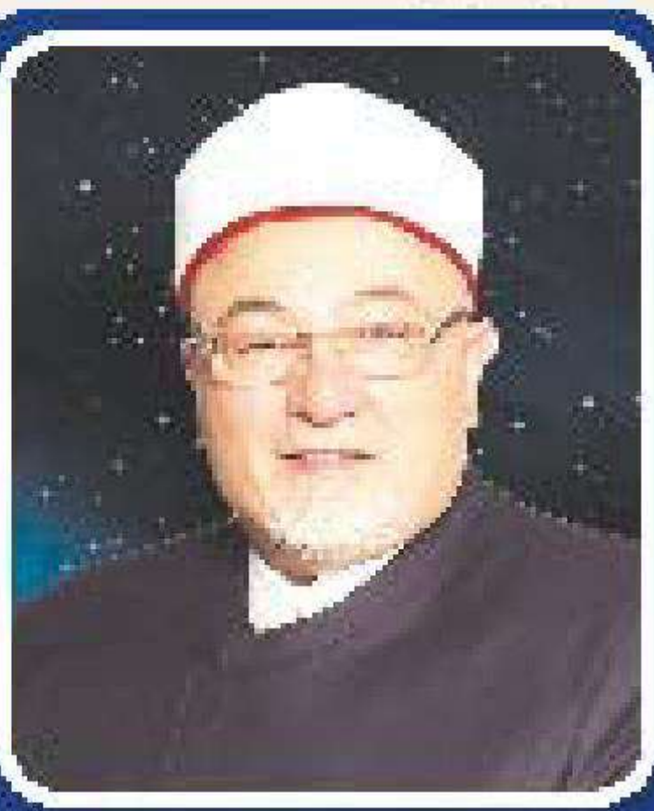

الشيخ/ خالد الجندي
عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

التطورات في تمكين المرأة المصرية:

من أهم هذه التطورات المنجزة ما يلي:

١- المشاركة السياسية الواسعة:

حيث تم اختيار وترشيح نسبة من النساء في المناصب الحكومية والبرلمانية، وتخصيص نسبة ٢٥٪ من المقاعد في مجلس النواب (البرلمان المصري) للنساء، كما شهدت الانتخابات النيابية زيادة في عدد النساء المنتخبات في المجلس.

٢ـ القانون:

تم اتخاذ إجراءات قانونية لتعزيز حقوق المرأة، من ذلك على سبيل المثال: تعديل قانون الأحوال الشخصية لتوفير حماية أفضل للمرأة فيما يتعلق بالطلاق، وحضانة الأطفال، كما تم إقرار قانون مكافحة العنف الأسري لحماية المرأة من أشكال العنف الأسري.

٣ـ التعليم والصحة:

تم توسيع فرص التعليم للفتيات وتحسين جودة التعليم، وزيادة معدلات التسجيل في المدارس والجامعات، كما تم تحسين الرعاية الصحية، وتوفير خدمات صحية أكثر شمولية مع وضع آلية للتواصل مع السيدات في جميع أنحاء البلاد.

٤ـ المشاركة الاقتصادية:

تم تعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل، وتم تنفيذ برامج لتمكين النساء اقتصاديًا وتشجيعهن على إنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة، وتم تقديم الدعم المالي والتمويل للنساء الراغبات في إنشاء أعمالهن الخاصة، وتوفير فرص التدريب والتأهيل المهني.

٥ـ تشكيل المؤسسات والهيئات الداعمة لحقوق المرأة:

وتعمل هذه المؤسسات على توفير الدعم والتوجيه والإرشاد للنساء وتعزيز قدراتهن ومشاركتهن في صنع القرار، ومن ذلك ما يلي:

أ - المجلس القومي للمرأة:

ويسعى المجلس إلى ترسيخ الاعتراف والإقرار بالقيمة الجوهرية لحقوق المرأة المصرية كما يكفلها الدستور، وإلى تفعيل وضمان إتاحة

واحترام وحماية هذه الحقوق على أرض الواقع، مراعيًا المبادئ المتضامنة من عدالة اجتماعية، وتكافؤ الفرص، والمساواة وعدم التمييز، والحماية، والتمكين.

ويشمل المجلس عدة لجان، منها: الفنون والآداب، وأسر الشهداء، والمرأة الريفية، والمرأة ذات الإعاقة، والبحث العلمي، والتدريب، والشباب، والبيئة، والإعلام، والثقافة، والمحافظات، واللجنة التشريعية، والعلاقات الخارجية، وغيرها.

وللمجلس فروع متعددة في محافظات مصر المختلفة، ويقوم بعمل العديد من البرامج والأنشطة، والتي تتمثل في محاور عدة:

محور التمكين السياسي، محور التمكين الاقتصادي، محور التمكين الاجتماعي، محور الحماية، المحور التشريعي، المحور الثقافي، محور الحملات الهادفة إلى التوعية بقضايا المرأة، محور تكافؤ الفرص، محور تمكين المرأة.

ب- عقد برامج تدريبية وتأهيل مهني للمرأة في المجالات المختلفة:

ومن ذلك ما يلي:

برنامج تطوير مهارات القيادة والإدارة:

يوفر هذا البرنامج التدريب والتأهيل للمرأة المصرية الراغبة في تطوير مهارات القيادة والإدارة، ويهدف البرنامج إلى تعزيز قدراتها في مجالات القيادة، واتخاذ القرارات، والتواصل الفعال.

برنامج تأهيل مهارات التوظيف والبحث عن عمل:

يوفر هذا البرنامج التدريب والتأهيل للمرأة المصرية الباحثة عن عمل، ويقدم البرنامج مهارات كتابة السيرة الذاتية، ومهارات المقابلة، واستراتيجيات البحث عن عمل، وتطوير الشبكات المهنية.

برنامج تأهيل المرأة لريادة الأعمال:

يركز هذا البرنامج على تأهيل المرأة المصرية لبدء وإدارة أعمالها الخاصة، ويعطي البرنامج مجموعة متنوعة من الموضوعات، مثل: دراسة الجدوى، وتطوير الخطط التجارية، والتسويق، وإدارة المال.

برنامج تعليم مهارات التكنولوجيا والبرمجة:

يهدف هذا البرنامج إلى تعليم المرأة المصرية مهارات التكنولوجيا والبرمجة، ويشمل التدريب: تعلم لغات البرمجة، وتطوير تطبيقات الويب، والتحليلات البيانية، وغيرها من المهارات التكنولوجية.

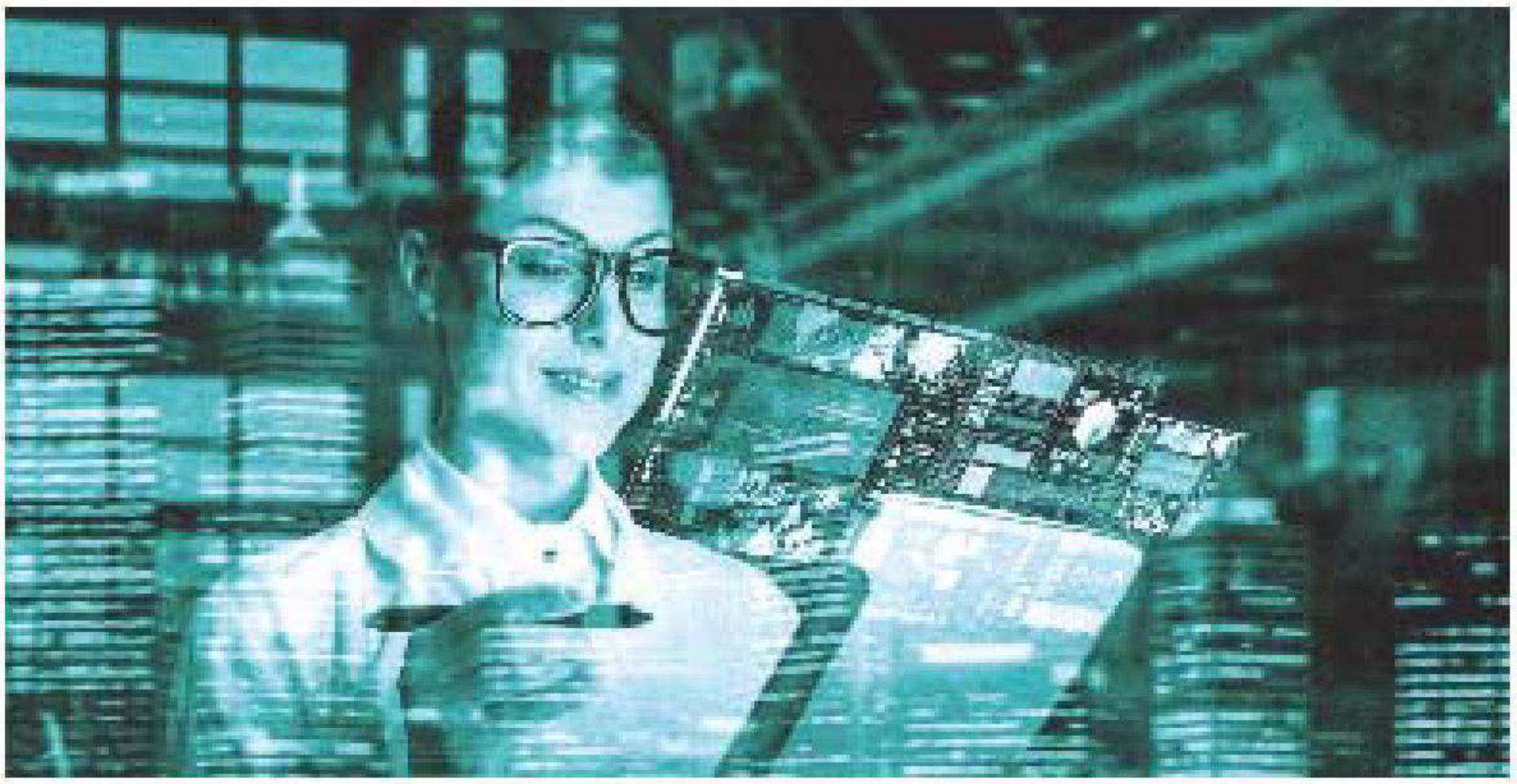

برنامج تدريب في مجالات مهنية محددة:

توجد برامج تدريبية مخصصة لمجالات مهنية محددة مثل: الطب، والهندسة، والمحاسبة والتصميم، والتسويق، وغيرها، هذه البرامج تهدف إلى تطوير المهارات المهنية اللازمة للعمل في هذه المجالات.

وزارة الأوقاف المصرية والمرأة:

ولعلّ من أهم الأحداث التي ينبغي التوقف عندها ما قامت به الدولة المصريّة ممثلة في وزارة الأوقاف بتكوين فريق الواعظات اللواتي قمن بالتصدي لمحاولات اختراق الأسرة المصرية عن طريق الغزو الفكري المدعوم من الجماعات المتطرفة، وكان لاختيار العناصر الدعوية النسائيّة ذات المستوى التعليمي الراقي، وتدريبهن على أيدي أعلى النخب الدعويّة والفكريّة الوطنيّة بأكاديمية الأوقاف أثره البالغ في جودة المنتج الدعويّ الفعّال في أوساط النساء، ومن ثمّ قامت الوزارة بإيفاد بعض الواعظات لبعثات الحج للقيام بدورهن التوعويّ المؤثر، وكذلك تمت تغذية القنوات الفضائية ببعض الواعظات لسد حاجة البرامج الدينية المختلفة بخطاب وعظي منضبط، كما كان من ثمرة ذلك أيضًا إيفاد بعضهن للخارج بناء على طلب بعض الدول للإفادة من هذه التجربة المصريّة الفريدة.

وختامًا: تعد التجربة المصرية في تمكين المرأة تجربة رائدة، ورغم التحديات؛ فإن هناك تطورًا ملحوظًا في تمكين المرأة المصرية على مدار العقود الأخيرة، بما يدعم تعزيز مكانة المرأة وتمكينها في المجتمع المصري، وتحقيق العدالة الشاملة والتكافؤ التام في الحقوق والواجبات والفرص المتاحة.

وما من شك في أن تلك التجربة المصرية الرائدة إنما تنبع من أصول الدين، وتستند إلى مصادره التي تدعو إلى دعم المرأة والوفاء بحقوقها كاملة غير منقوصة، كما تستمد أصولها من آيات كتاب الله الذي يدعم دور المرأة في العمل لصالح المجتمع جنبًا إلى جنب مع الرجل عملًا بقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة: ٧١)، وهو ما تدعو إليه السنة النبوية المباركة في قوله ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» (رواه أبو داود)، ومن ثمّ كانت التجربة المصرية في دعم المرأة كاملة ومتكاملة دينًا ودنيا.

المرأة وبناء الأمة

تعتبر الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع، ومن خلالها يتم تنشئة الفرد اجتماعيًّا، ويكتسب فيها كثيرًا من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، وللأم دور كبير في تنشئة الأطفال وتربيتهم وتأديبهم باعتبار أنها ملازمة لولدها منذ الولادة إلى أن يشب ويترعرع، فإذا قصَّرت الأم في واجبها التربوي نحو أبنائها، وإذا أهمل الأب مسئوليته في توجيه وتربية أولاده؛ فإن هذا سيؤدي إلى مشكلات اجتماعية خطيرة مما يهدد بنيان المجتمع وتماسكه.

أ.م. د/ حنان كامل عبدالحميد

مدرس الفقه المقارن المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بسوهاج

ولقد أوجبت الشريعة الإسلامية حسن تربية الصغار بتأديبهم وتهذيب نفوسهم على مكارم الأخلاق والعادات، وفقًا لتعاليم الشرع الإسلامي وموازينه (المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم لعبدالكريم زيدان)، فلقد قال سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦)، ويقول النبي ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته) (صحيح البخاري)، ومعلوم أن الراعي كما أن عليه حفظ ما استرعاه الله وحمايته، والتماس مصالحه فكذلك عليه تأديبه وتعليمه (أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص)، وقد قال ﷺ: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» (سنن ابن ماجة)، كما قال ﷺ: «لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع» (سنن الترمذي).

أولًا: دور المرأة في تعليم الأطفال:

للأم دور كبير بجانب الأب في تعليم الطفل أمور دينه من حفظ القرآن الكريم، وتعليم فرائض الإسلام وأمور الدنيا وفق الشرع، وتعليم الأولاد لا بد أن يكون ذلك بما يناسب عقولهم، فعلى الأم أن تعلِّم أولادها الوضوء والصلاة وما يلزم فيهما، والصوم وأحكامه، وأن تعلم البنت ما تحتاجه من أحكام الإسلام المتعلقة بالنساء، مثل: أحكام الحيض والغسل منه وغيرها، كما ينبغي أن تعلمها ما يتعلق بواجباتها نحو أسرتها ومسئولياتها نحو أفرادها (المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم لعبدالكريم زيدان)، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى؛ فقد أساء إليه غاية الإساءة.

وقد اهتم الإسلام كثيرًا بتعليم المرأة وتثقيفها، ولم يحرمها من تعلم كل ما ترغب فيه، وتتطلع إليه من علوم الدين والدنيا، وجعل التعليم حقًّا راسخًا لها، فلا يجوز لأحد أن يحرمها منه، أو أن يضع المعوقات في طريقها؛ فقد تعلمت المرأة المسلمة، وأسهمت في الحركة

ـــاء الأســـرة

العلميـة وازدهـار الحضـارة الإســلامية، فكان هناك عالمات، وفقيهات، ومحدثات، ومفتيات، وأديبـات، وشـاعرات، وأيضًـا في مجـالات الطـب، والصيدلة، والتعليـم، والعمـل التطوعـي، والدعوي (المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر، د/عبد الله شحاتة)، وقد روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين» (صحيح البخاري)، وفي ذلك بيان لأهمية الالتـزام بالضوابط الشـرعية التي ينبغـي مراعاتها في عملية التعليم والتعلم.

ثانيًـــا: دور الأم فـي التوعية التربوية للأسرة:

لـلأم أيضًـا دور كبيـر فـي التوعيـــة التربويـــة للأطفـال مـن خـلال مراقبـة سـلوكهم وتصرفاتهم؛ فـلا تقتصر مهمة الأم كمربية على إلقاء المعلومات وتقديـم التوجيهـات فحسـب، بـل يجـب علـى الأم أن تراقـب تنفيذهـا؛ لأن الإهمـال يغـري الطفل بالتهاون في واجباته، بل يغري كل إنســان بذلك، فالنفس تميل إلـى الراحـة والتحرر من القيـود، والغرائـز عند الناشـئة قوية، وربمـا تضعف مقاومتهم لهـا، ولمسـاعدتهم علـى الاسـتقامة، يجـب أن تقسم إليهـم المعلومـات ممزوجـة بالترغيـب والترهيـب معًا، قال الله تعالى:

﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ (الحجر: ٤٩-٥٠)،

وقـال تعالـى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة: ٧-٨).

ومن خـلال التوعية التربوية للأطفال يجب على الأم أن تتحلى بالرحمة والشفقة على أطفالها، وأن تحرص علـى إيصال الخير إليهـم ودفع الضـر عنهـم، وأن تحـرص علـى تقويـم أبنائها وتهذيب أخلاقهم بما يتناسب مع مراحلهم العمرية، وإرشـادهم إلى ما ينفعهـم في الدار الآخـرة، وتوصلهم إلى رضـوان اللـه تعالى

(تربية الأولاد في الإسلام للشيخ عطية صقر).

فعـن أبـي هريـرة ﷺ قال: قبّل رسـول الله ﷺ الحسن بن علـي وعنـده الأقرع بـن حابس التميمي جالسًـا فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا، فنظر إليه رسـول الله ﷺ ثم قال: «مـن لا يَرحم لا يُرحم» (رواه البخاري) (مصنوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام).

وختامًا.. فللمـرأة دور كبير فـي تربيـة النـشء وتوعيتهـم، وتعليمهـم النافـع مـن الضار، وتعليمهـم أمور دينهـم ما يباح ومـا يحـرم، وهـو ما يجـب أن ندعمه في جميع المجالات.

للمرأة في الإسلام منزلة مرموقة ومكانة سامقة ودرجة عالية منحها الله إياها لما فطرها عليه وركزه في فطرتها من معاني العطف والحنو والشفقة على من ترعاهم في إطار عاطفتها الفياضة و أمومتها المتدفقة، بنتًا كانت أو أمًّا، زوجًا كانت أو أختًا، عمة كانت أو خالة، فالفروع منها تطمئن إليها، والأصول لها يجعلونها تاجًا فوق رءوسهم.

مكانة المرأة في الإسلام ودورها في الاستقرار المجتمعي

أ.د. عبد الفتاح عبد الغني محمد العواري
عميد كلية أصول الدين
بالقاهرة سابقًا
عضو مجمع البحوث الإسلامية

وفي مقام الحقوق والواجبات جعل الحق تبارك وتعالى لها مثل ما للرجل سواءً بسواء، بيد أنه أعطى للرجل عليها درجة، وهي درجة المسئولية والقوامة، فقال جلت قدرته: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، ولا يظنن ظانٌّ أن في هذا تفضيلًا للرجل على المرأة بل إن كلًّا منهما اختصه الله بخصائص جعلته يفضل بها الآخر، وبهذا لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر، بل إن الحق تبارك وتعالى- تكريمًا للمرأة واهتمامًا بها وتعريفًا بقدرها ومنزلتها- جعل لها سورة في القرآن تسمى سورة «النساء»، التي تعنى بكثير من الأحكام المتعلقة بها، والتي أبرزت آياتها جوانب إنصاف الشريعة الإسلامية لها وجوانب الإصلاح كذلك، وهناك سورة الطلاق، التي تضمنت آياتها جانبًا كبيرًا من شئونها المتعلقة بحقوقها على الرجل، سواء أكانت في عصمته أم حاضنة لأولادها؛ لعلمه سبحانه

المحيط بشئون خلقه بأن المرأة هي المسئولة عن الركن الأعظم لاستقرار الأسرة والذي يتحقق به استقرار المجتمع كله، ناهيك عن سورة المجادلة التي أُنزلت في شأن تلك المرأة المجادلة لسيدنا رسول الله ﷺ فيما وقع بينها وبين زوجها من ظهار، ورغبتها في حماية بيتها وأولادها، وعدم إنهاء العلاقة بزوجها، وهي الصحابية الجليلة «خولة بنت ثعلبة» رضي الله عنها بل إن المطالع لأطول سورة في القرآن الكريم، والتي اشتهر اسمها بأشهر قصة فيها، وهي قصة بقرة بني إسرائيل، يرى دستورًا متكاملًا من التشريعات التي اعتنت بالمرأة في سائر جوانب شئونها من الخِطْبة، والصداق، والمهر، والإرضاع، والعدة، والنكاح، والطلاق، والنهي عن العَضْل، وغير ذلك كثير مما لا يحتاج إلى مزيد بيان.

والذي يستقرئ السنة المطهرة يرى في توجيهات نبينا الكريم ﷺ تطبيقًا لما قررته نصوص الكتاب، وبيانًا لمدى عنايته ﷺ بالمرأة، ومن ذلك قوله ﷺ: (النساء شقائق الرجال) [رواه أبو داود]، وقوله ﷺ في خطبة حجة الوداع وهو

يقرر حقوق الإنسان: (أيها الناس اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله) (صحيح مسلم).

بعض شهادات المنصفين من الغرب:

١ـ يقول (روجيه جارودي): «في القرآن تستطيع المرأة التصرف فيما تملك، وهو حق لم يُعترف لها به في معظم التشريعات الغربية، ولا سيما في فرنسا إلا في القرن التاسع عشر، والعشرين، أما في الإرث فصحيح أن للأنثى نصف ما للذكر، إلا أنه بالمقابل تقع جميع الالتزامات لا سيما أعباء مساعدة أعضاء الأسرة الآخرين على عاتق الذكر، والمرأة معفاة من كل ذلك، والقرآن يعطي المرأة حق طلب الطلاق، وهو ما لم تحصل عليه المرأة في الغرب إلا بعد ثلاثة عشر قرنًا» (الإسلام والأسرة، د/ عماد الدين خليل).

٢ـ يقول المفكر الفرنسي (جوستاف لوبون): "فضل الإسلام لم يقتصر على رفع شأن المرأة، بل نُضيف إلى هذا أنه أول دين فعل ذلك (المرجع السابق).

٣ـ ويقول (لاينتن): إن للمرأة المسلمة مركزًا شرعيًا أفضل من مركز المرأة الإنجليزية بكثير.

٤ـ وتوسع (إيفلين كوبولد) دائرة المقارنة فتقول: «إن حرية الإسلام أوسع وأفضل من حريتها عند غيره من الأمم والجماعات» (المرجع السابق).

٥ـ يقول (لر منغم): «من المزاعم الباطلة أن يقال: إن المرأة في الإسلام قد جردت من نفوذها زوجة وأمًا، فعلى الإنسان أن يطوف في الشرق ليرى أن الأدب المنزلي فيه قويّ متين، وأن العالم الإسلامي لم يكن ليجهل الحب المنزلي، والحب الروحي، ولا يجهل الإسلام ما أخذناه عنه من الفروسية والمثالية والحب العذري» (المرأة والأسرة المسلمة).

٦ـ تقول (سالي جان مارش): «إن المشكلات العائلية التي يعاني منها الغرب لا وجود لها بين الأسر المسلمة التي تنعم بالسلام والهناء، وكذلك الحب، فلا الزوج ولا زوجته في ظل الإسلام يعرفان شيئًا عن موعد العشاق، ومودة الصديقات، لقد أحببت هذا الجانب من الحياة الإسلامية كثيرًا، لأنه يمنح الزوج والزوجة والأبناء ما يحتاجونه من حب، وإخلاص، وسلام يعمر حياتهم» (حملة محمد لمحمد حسن عكل).

٧ـ تقول (ماكلوسكي): «في ظل الإسلام استعادت المرأة حريتها، واكتسبت مكانة مرموقة، فالإسلام يعتبر النساء شقائق مساويين للرجال، وكلاهما يكمل الآخر»، وتقول أيضًا: «إن المرأة المسلمة معززة مكرمة في كافة نواحي الحياة» (المرجع السابق).

٨ـ تقول (روز ماري هاو): «إن الإسلام قد كرم المرأة وأعطاها حقوقها كإنسانة، وكامرأة، فلها حق الاختيار، ومن حقها أن يقوم الرجل بكسب القوت لها ولبقية أفراد الأسرة، فحين جعل الله سبحانه وتعالى للرجال القوامة على النساء كان المقصود منها أن على الرجل أن يعمل؛ ليكسب قوته وقوت عائلته، ومع ذلك فقد أعطى الإسلام للمرأة الحق في العمل إذا رغبت هي في ذلك، وإذا اقتضت ظروفها ذلك» (المرأة والأسرة المسلمة).

تلك هي بعض شهادات مفكري الغرب وغيرها كثير، وكلها شاهدة بأن الإسلام بمحاسن شريعته اعتنى عناية فائقة بالمرأة، وأولاها رعاية بالغة لما لها من الأهمية والمكانة في المجتمع، ومسئوليتها في الوطن لا تخفى على ذي عينين، ولا ينكرها إلا جاحد أو مكابر، فالمرأة مع الرجل يمثلان اللبنة الكبرى والنواة الأولى والبنية الأقوى التي يرتكز عليها عمود الأسرة وبناء المجتمع، كما أنها المدرسة الحقيقية لإعداد الأجيال وصناعة الرجال (جوانب الإنصاف والإصلاح للمرأة في الشريعة الإسلامية).

ولما كانت المرأة تمثل ركنًا ركينًا في استقرار

المجتمع اهتم الإسلام بمنحها حق التعلم وطلب العلم بمختلف أنواعه ومراحله، بل جعله فريضة عليها في الحدود الضرورية لها في شئون دينها ودنياها، وفي هذا يقول الرسول العظيم سيدنا محمد ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"

(سنن ابن ماجة).

كذلك أباح الإسلام للمرأة أن تتطلع إلى أي وظيفة، وأن تزاول أي عمل ولو في خارج منزلها ما دامت تؤدي ذلك بالضوابط الشرعية (دقة الإنسان في الإسلام، د/علي عبد الواحد وافي)، كما ساوى الإسلام بينها وبين الرجل أمام القانون وفي جميع الحقوق المدنية، وأعطاها كامل الأهلية، فتتحمل الالتزامات، وتجري مختلف العقود من بيع وشراء ورهن وهبة ووصية وما إلى ذلك، ولا يجوز للزوج أن يأخذ شيئًا من مالها قلّ ذلك الشيء أو كثر فلها ذمتها المالية المستقلة، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾(البقرة ٢٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾(النساء٤).

وختامًا.. فهذه إشارات يسيرة تبين مكانة المرأة في الإسلام ودورها المنشود في الاستقرار المجتمعي الذي رسخ له الإسلام وأرسى دعائمه.

المرأة المسلمة والتحدي الحضاري

إن المرأة في الإسلام كما أن لها حقوقًا فإن عليها واجبات، والمرأة في مسألة التكاليف هي والرجل سواءٌ بسواء، لأن أصل الخلق واحد، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾

(النساء: ١).

وفي آيات كثيرة يقرر القرآن الكريم أن المرأة والرجل قد خلقا من أصل واحد، كما أن القرآن الكريم قد أعلى من قدر المرأة ومكانتها، وقرر لها حقوقها كاملة غير منقوصة، قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة ٢٢٨).

ولما كانت المرأة مساوية للرجل في التكاليف والعبادات، فهي مسئولة مثل الرجل إن أحسنت فلها الثواب وإن أساءت فعليها العقاب على المعصية، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة ٧-٨).

من أجل هذا فإن المرأة المسلمة مسئولة مسئولية كاملة أمام الله ﷻ عن دورها في الحياة، وعليها مدار الكثير من الأمور؛ إذ هي مشاركة للرجل في تربية النشء، وفي تربية العقول ومن ثم إقامة الحضارة والعمران، ومن هنا أوجب الإسلام على المرأة أن تتعلم أمور دينها ودنياها، وكما يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبًا طيب الأعراق

وقد كانت المرأة في العهد النبوي واعية لشخصيتها التي أوضح الإسلام الحنيف معالمها، ومارست الحياة في مختلف مجالاتها انطلاقًا من هذا الوعي.

أ.د/ جمال رجب سيد بي
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية الآداب- نائب رئيس جامعة السويس سابقًا

أولًا: المرأة المسلمة ودورها الحضاري والثقافي في المسجد:

لقد أباح الإسلام للمرأة حضور الصلاة، ودروس العلم

في المسجد، وقد حرص الرسول ﷺ على تأكيد حق المرأة في ذلك، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» (صحيح البخاري).

ويذكر التاريخ الكثير من النساء العالمات والباحثات، وعلى رأسهن من راويات الحديث: السيدة عائشة رضي الله عنها والسيدة حفصة رضي الله عنها والسيدة أم سلمة رضي الله عنها والسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها والسيدة أم حبيبة رضي الله عنها... إلخ.

وقد كان من حرص المرأة المسلمة على طلب العلم ما روي أن السيدة عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، ومن ذلك أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق:٨)، قالت: فقال: «إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ» (صحيح البخاري).

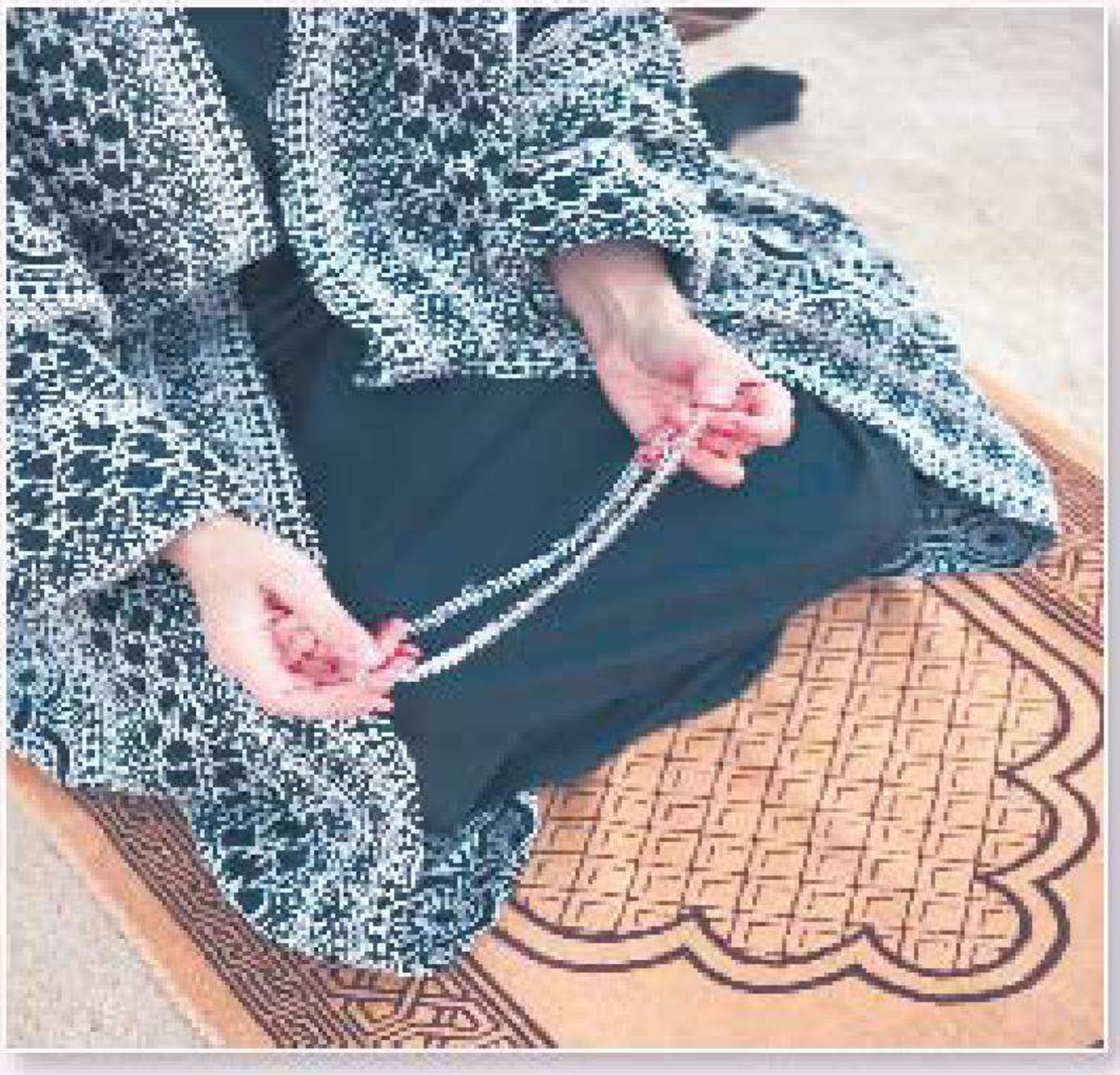

ثانيًا: الإسلام يحافظ على كرامة المرأة:

كما جاء الإسلام ليحافظ على المرأة من الابتذال، وأراد لها العيش في مجتمع نظيف عفيف، فجاءت سورة النور وقد اشتملت على الكثير من الآداب والقيم الأخلاقية والدروس التربوية والمواعظ والحكم الإلهية، التي إذا تمسك المسلمون والمسلمات بها فازوا في الدنيا والآخرة، ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل الكوفة: «علموا نساءكم سورة النور» لما فيها من معان جليلة وعظيمة، حيث إن سورة النور ترسم منهجًا واضحًا للمرأة المسلمة في حياتها الاجتماعية، وتضع الضوابط والضمانات الوقائية للمحافظة على كرامة المرأة، وعفتها.

وختامًا ... فإن الإسلام كرم المرأة وأعطاها حق المشاركة في كافة ميادين الحياة بالضوابط الشرعية، وهو ما ينبغي الالتزام به والبناء عليه وتوفير السبل لذلك؛ حتى تتبوأ المرأة مكانتها اللائقة من الحضارة، ولما كان المصلح الاجتماعي في كل زمان ومكان يجعل نصب عينيه دائمًا قضية تعليم المرأة، فقد كانت هذه رسالة المصلحين ممن دعوا إلى ذلك في عصرنا الحديث من أمثال: رفاعة رافع الطهطاوي الذي دعا إلى ضرورة تعليم المرأة وأهمية ذلك في كتابه «المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين» وممن سار على دربه فضيلة الإمام/ محمد عبده، وغيرهم من المصلحين.

المرأة وبناء الوعي الديني في صدر الإسلام

دور المرأة المسلمة في بناء الوعي الديني ممتد ومستمر منذ صدر الإسلام إيمانًا وهجرة وتضحية وتعلمًا وتعليمًا، حيث ظهرت الفقيهة والمُحدثة والمفتية، التي يقصدها طلاب العلم، ويأخذ عنها بعض أساطين العلماء، حتى صار بعضهن راسخات القدم في العلم والرواية، كما كان لبعضهن مؤلفات وإسهامات في الإبداع الأدبي.

د/إلهام خلف الله يوسف أحمد
مدرس الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية بنات بسوهاج

وفي صدر الإسلام كانت أمهات المؤمنين وعدد من كبار الصحابيات من رواد الحركة العلمية النسائية، وكانت حجرات عدد من أمهات المؤمنين الفضليات منارات للإشعاع العلمي والثقافي والأدبي، وتأتي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الذروة والمقدمة، فكانت من الفصيحات البليغات العالمات بالأنساب والأشعار، وكان النبي ﷺ يستمع منها إلى بعض ما ترويه من الشعر، أما في مجال رواية الحديث النبوي الشريف؛ فهي من المكثرات من الرواية عن النبي ﷺ، وممن أكثرن من رواية الحديث عن النبي ﷺ أيضا؛ السيدة أم سلمة رضي الله عنها، فكانت كما وصفها الإمام الذهبي «من فقهاء الصحابيات» (سير أعلام النبلاء).

ومن رويٰ كثيرًا من الأحاديث عن النبي ﷺ، وروى عنها كثير من الصحابة والتابعين وخص بالحديث السيدة أم سلمة كأنموذج:

السيدة أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وبناء الوعي في بعض أحكام الشريعة:

لقد كانت مشورة السيدة أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لرسول الله ﷺ حين حدثها عما لقيه من الناس بعد صلح الحديبية بأن قالت له: «يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا» (صحيح البخاري)، وجاء ذلك تدعيمًا لمعنى أن العمل أبلغ غالبًا في الاقتداء به من القول، ولهذا أشارت عليه بأن يحلق مباشرة دون كلام مع أحد، وفي هذا ما فيه من الفقه العملي، وكان رأي السيدة أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رأيًا موفقًا ومشورتها مشورة مباركة تدلُّ على رجاحة عقلها وصواب رأيها، وفي ذلك دليل على أنه لا فرق في الإسلام بين أن تأتي المشورة من رجل أو امرأة، طالما أنها مشورة صائبة، فالشورى مبدأ ينظم الحياة والأسرة في كل شئونها، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى: ٣٨)، وفي قبول النبي ﷺ لمشورة زوجته السيدة أم سلمة تكريم للزوجة خاصة والمرأة عامة.

السيدة أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وبناء الوعي في مجال العقيدة:

لفتت السيدة أم سلمة في حوارها مع رسول الله ﷺ الأنظار إلى النساء حين قالت: «يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا لِي أَسْمَعُ الرِّجَالَ يُذْكَرُونَ فِي القُرْآنِ وَالنِّسَاءُ لَا يُذْكَرْنَ؟!، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ قوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (الأحزاب: ٣٥)» (سنن النسائي)، حيث لفتت الأنظار إلى مكانة المرأة عند ربها جل في علاه، وقد كانت موفقة ومرضيًا عنها، حيث استجاب لها ربها سبحانه فأنزل قرآنًا يتلى إلى يوم الدين، يقرر فيه الحق تبارك وتعالى ما للمرأة من كامل الحق في إثبات خصال الخير لها، كما يؤكد على أن جزاءها من جنس عملها كالرجال تمامًا، وعلى كلٍّ فهذا دليل على وعي صحابيات رسول الله ﷺ، واستفسارهن عما يتدبرن فيه من آيات القرآن الكريم، وهو ما أجاب عنه القرآن الكريم وأكده في حديثه أن المرأة لها من الأجر عند الله تعالى مثل ما للرجل ما دامت تتقاسمه خصال الخير

من الإسلام والإيمان والصدقة والقنوت.. إلخ، وهذا تأسيس عقدي وبناء للوعي في مجال العقيدة أكدت من خلاله أن المقصد الديني في هذا المعنى واحد لا يتجزأ، وأن المرأة لها من الجزاء مثل ما للرجل إذا أتت خصال البر والإيمان كما ينبغي.

السيدة أم سلمة رضي الله عنها وبناء الوعي في مجال تزكية النفس:

إن المرأة المسلمة تستطيع أن تكون في عبادة دائمة وهي تقوم بأعمالها كلها ما دامت تستحضر في نيتها أنها تقوم بأداء رسالتها في الحياة كما أراد الله لها أن تكون، وعن هذا المعنى تروي السيدة أم سلمة أنها سَمِعَتْ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»

(مصنف ابن أبي شيبة).

ففي نقل السيدة أم سلمة الحديث الشريف بناء لوعي المرأة المسلمة الذي يكمن في أن إرضاء الزوج باب من أبواب الجنة وسبيل إليها، وفي هذا ما فيه من كبح جماح النفس التي تركن دائمًا أو غالبًا إلى ما يريحها من تحمل الأعباء والمسئوليات؛ لأنها إذا عرفت أن سبيلها إلى الجنة في أن تحسن عشرة الزوج وتطيعه فيما يرضي الله ورسوله وتكون زوجة صالحة، قادها ذلك الدافع الذي هو الجنة إلى تذليل الصعاب داخل نفسها، والرضا بما قسمه الله ﷻ لها، وفي هذا ما فيه من تهذيب النفس وتزكيتها.

وختامًا.. فإن للمرأة دورًا عظيمًا في بناء الوعي الديني لم يغفله كبار كُتَّاب الطبقات، خاصة في مجال الرواية والتثقيف والتعليم، وقد كان للسيدة أم سلمة دور رائد وواضح في ذلك، ولا شك أنه حينما تصلح المرأة تصلح أسرتها، ويصلح المجتمع، ومن ثم ينبغي على نساء العصر الحديث أن يحملن على عواتقهن

هـذا الدور فـي بناء الوعـي الديني والثقافي وغيره من أنواع الوعي المختلفة.

ونوصي في هذه الورقة البحثية بما يأتي:

● إلقـاء الضوء علـى أدوار المرأة المختلفة في شـتى المجـالات، وإبراز ذلك فـي أبحاث علمية مفيدة، فإن أدوارهـا مختلفة ومتعددة، ولا يمكـن حصرهـا في مجال واحـد، بل يمتد إلى الكثير من الإنجـازات العلمية والاجتماعية والثقافية والدينية.

● الحـث علـى إلقـاء الضـوء علـى عظيم مكانـة أمهـات المؤمنيـن رضـي الله عنهـن، وذلـك بالبحث فـي تراجمهن وتواريخ حياتهن والأدوار التي قمن بها في عصرهـن، وما نقلنه لمـن وراءهن من أجيال، وذلك نشـرا لفضائل أمهات المؤمنين وإعـلاء لذكرهن؛ وليكون في التذكير بهن أسـوة لغيرهن من النساء في كل زمان ومكان.

● عقـد مؤتمـرات دوريـة، تعنـى بتنميـة وعي المرأة من خلال إشـراكها في تلـك المؤتمرات بالأبحـاث العلمية، مـع ضرورة إبراز نتائج وتوصيات تلك الأبحاث على مرأى ومسمع من العالم.

منير الإسـلام

نساءٌ خلدهن التاريخ

عند حديثنا عن دور المرأة ومساهمتها في بناء الوعي الديني لن نجد كلامًا أصدقَ من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وشهادتهما في نساءٍ كنَّ المثل الأعلى للأجيال من بعدهنَّ على مر الزمان، بما صنعن وقدمنَ للبشرية من نفع عميم، ومنهن:

الشيخ الدكتور/ بلال الحارق
الأمين العام لدار الفتوى
كاليفورنيا، أمريكا

السيدة هاجر -عليها السلام- زوج نبي الله إبراهيم عليه السلام ولمّ نبي الله إسماعيل عليه السلام حيث أشار لذلك القرآن الكريم وذكرت السنة المطهرة صبرها وطاعتها لله ﷻ ولزوجها، وكيف أصبح سعيها بين الصفا والمروة بحثًا عن ماء يروي عطش وليدها إسماعيل عليه السلام نُسكًا من مناسك الحج والعمرة تصديقًا لها، فكم لهذه المرأة من بركات ومنافع على مر الزمن، وكم في سيرتها من مواعظ يعيها أولو الألباب.

والسيدة سارة -عليها السلام- أم سيدنا إسحاق عليه السلام حيث سطر القرآن الكريم حضورها مجلس الملائكة وهم يبشرونها بوليدها إسحاق عليه السلام رغم كبر سنها بعد طول صبرها على العقم.

وابنتا شعيب عليه السلام اللتان أشار القرآن الكريم إلى قصتهما مع أبيهما، وكيف أن إحداهما اقترحت على أبيها أن يستأجر نبي الله موسى عليه السلام فكان الزواج الميمون والنسل المبارك.

ولا يفوتنا أن نشير إلى الدروس المستفادة المتمثلة في الوفاء والصبر والخدمة للزوج في قصة زوجة نبي الله أيوب عليه السلام في وقوفها الى جوار زوجها ومواساتها له في مرضه وبلائه الذي طال، وفي ذلك توعية للأزواج والأجيال.

وكذلك **أم موسى**، وأخته، وحاضنته امرأة فرعون المسلمة التي جعلها القرآن الكريم مثلًا للمؤمنين، قال الله تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

(التحريم: ١١)، وفي هذا المثل توعية للناس على لزوم الحق والثبات عليه، والرغبة في ما عند الله، وأن الإنسان لا يضره مخالطة غير المؤمنين ما دام ثابتًا على الحق.

ولا يفوتنا ذكرُ **السيدة مريم** سيدة نساء العالمين التي اقترن اسمها باسم نبي الله عيسى عليه السلام وأمها التي أرادت نسلًا صالحًا فكان لها الشرف بذكرها وابنتها وحفيدها في محكم التنزيل، وما زال الناس إلى آخر الدنيا يقولون: عيسى ابن مريم -عليهما السلام- ويذكرون السيدة مريم -عليها السلام- وقوة توكلها على الله ﷻ وصبرها، وكيف استسلمت لأمر الله سبحانه وتعالى فجعلها وابنها آية للعالمين.

وكتب السنة النبوية المطهرة والسيرة العطرة تذخر بذكر مناقب أمهات المؤمنين اللواتي كانت كل واحدة منهن مضرب المثل في الوعي والتثقيف والتعليم لمن بعدهن رضي الله عنهن، ومنهن:

أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها: حين بدا جلياً مدى حنكتها وذكائها ووقوفها مع النبي ﷺ في بدء نزول الوحي أكبر توعية لنصرة الحق من جانب المرأة.

وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها التي ملأت الدنيا علمًا وفقهًا مما سمعته من رسول الله ﷺ وبقية أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- اللواتي أمرهن الله ﷻ- أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة، وأعظم به من دور في التوعية والتثقيف، ففعلن ورووا الأحاديث والمشاهد عن النبي ﷺ.

ويذكر التاريخ الإسلامي كذلك الصحابيات اللواتي شغلن الناس بأقوالهن وأعمالهن، فهذه خولة بنت ثعلبة الأنصارية رضي الله عنها التي جادلت رسول الله ﷺ في زوجها، فجاء ذكرها في القرآن الكريم، مبينًا أحكام الظهار، في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة:1)، وهناك نسوة بايعن الرسول ﷺ مع الرجال، مما يؤكد أن المرأة لها عهدٌ معتبر عند رسول الله ﷺ كالرجال، كما ذكر الفقيهات والمفتيات والراويات للأحاديث والعلوم الشرعية من النساء في التاريخ على مر الزمن، ولعل مما قرره أهل العلم في أبواب شروط المفتي وصفاته: أن الذكورة ليست شرطًا في الفقه

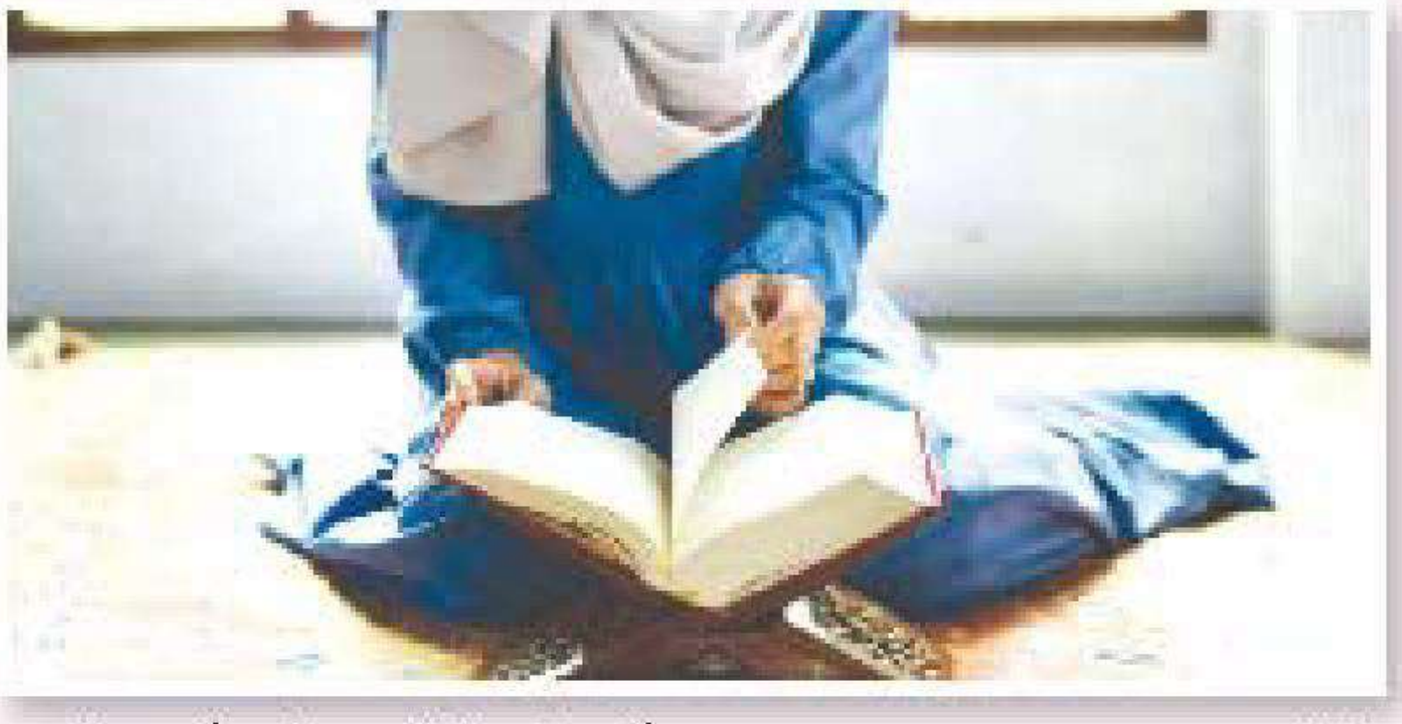

ولا الفتوى.

والباحث في تاريخ الإفتاء عبر العصور الإسلامية يدرك أن عددًا كبيرًا ممن تولى التدريس والإفتاء والوعظ كن من النساء اللواتي جرى ذكرهن في كثير من كتب التراجم، وتفيدنا كتب التراجم أن بعض فقهاء المدينة المشهورين أخذوا حظًا وافرًا من العلم على أيدي النساء الفقيهات، فهذا إمام المدينة مالك بن أنس -رحمه الله- أخذ عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وأخذت عنه هو ابنته فاطمة التي ذكرها الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في رواة موطأ أبيها، وقال: «كانت لمالك ابنة تحفظ علمه» وكان الخطيب البغدادي حافظ المشرق يسمع الحديث من الفقيهة المحدثة طاهرة بنت أحمد النوخية، وقد ترجم الإمام ابن عساكر لثماني شيخات من شيخاته في «معجم النساء» وقد ذكر أهل التراجم أن في مصر والشام ما يقرب من ثلاثمائة وأربع وثلاثين امرأة، أخذ عنهن مشاهير المحدثين في ذلك العصر كابن حجر وغيره؛ ولا يكاد يوجد مشتغلٌ بالحديث إلا أخذ على الأقل عن امرأة محدثة.

ولم يقتصر دور النساء الفقيهات المحدثات على الرواية والحضور فحسب، بل امتد دورهن إلى التأليف والتحقيق، وفي الإسناد إلى المشايخ والسماع، ومنهن: فاطمة بنت حمد الفضيلية الحنبلية الزيدية (١٢٠٠هـ-١٢٤٧هـ) محدثة وفقيهة وتُعرف بالشيخة الصالحة العالمة العابدة الزاهدة، كتبت كتبًا كثيرة في فنون شتى، ولجازها جمع من العلماء، فقرئ إليها غالب علماء مكة المشرفة وسمعوا منها، وأسمعوها ولجازتهم وأجازوها، وكان لها أوراد وأحزاب، وأرشدت خلقًا من الناس لا سيما النساء؛ فقد لازمتها وانتفعن بعلمها انتفاعا ظاهرًا (السمط الثمين العطرة على ضرائح المخدرات ابن عبد).

وختامًا.. فإن دور المرأة المسلمة في بناء الوعي عظيم، ومن ثَمَّ يوصي البحث بأهمية وضرورة توجيه النساء لطلب العلم وتعليمهن، وتقديم الداعيات اللواتي ينتهجن مسلك العلم الأصيل في مواقع الصدارة للوعظ والتعليم والتثقيف المفيد؛ ليعم الوعي بين المجتمع بمختلف فئاته.

فتاوى تهمك

أنت تسأل والمفتي يجيب

د. شوقي علام - مفتي الجمهورية -

سائل يقول: سمعت في بعض دروس العلم أن قراءة السورة بعد الفاتحة في غير الركعتين الأوليين؛ كالركعة الثالثة في المغرب، أو الركعتين الأخيرتين في الصلوات الرباعية لا يؤثر على صحة الصلاة، فما مدى صحة هذا الكلام؟ نرجو منكم بيان الحكم في هذه المسألة.

الجواب:

اتفق الفقهاء على أنه يُستحبُّ قراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة في الصلاة في الركعتين الأوليَيْن؛ وذلك لما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «فِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ، فَمَا أَسْمَعَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى مِنَّا أَخْفَيْنَاهُ مِنْكُمْ، وَمَنْ قَرَأَ بِأُمِّ الْكِتَابِ فَقَدْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، وَمَنْ زَادَ فَهُوَ أَفْضَلُ» أخرجه الشيخان في «صحيحيهما».

قال الإمام النَّوويُّ في «شرحه على صحيح مسلم» (٤/ ١٠٥، ط. دار إحياء التراث العربي): [فيه دليلٌ لوجوب الفاتحة، وأنه لا يُجزي غيرها، وفيه استحبابُ السورة بعدها، وهذا مُجمَعٌ عليه في الصبح والجمعة والأوليَيْن من كلِّ الصلوات، وهو سُنَّةٌ عند جميع العلماء] اهـ

كما نقل الإمام ابن قُدَامة الإجماع على ذلك؛ فقال في «المغني» (١/ ٣٥٤، ط. مكتبة القاهرة): [لا نعلم بين أهل العلم خِلافًا في أنه يُسنُّ قراءةُ سورة مع الفاتحة في الركعتين الأُولَيَيْن من كلِّ صلاة] اهـ ثم اختلفوا بعد ذلك في حكم قراءة السورة بعد الفاتحة في الركعتين الثالثة والرابعة؛ فذهب الجمهور من الحنفية والشافعية في القديم -وهو المعتمد عندهم- والحنابلة إلى أن قراءةَ السورة بعد الفاتحة في الركعتين الأُخْرَيَيْن غيرُ مطلوبة شرعًا، فإن قرأ فيهما جاز بلا كراهة، وذلك مستفادٌ من عباراتهم على اختلافها، واستدلوا على ذلك بما جاء عن سيدنا أبي قتادة رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَيَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» أخرجه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»

قال الإمام البدر العَيْني الحنفي في «البناية» (٢/ ٢٧٢، ط. دار الكتب العلمية): [(قال) ش: أي القدوري م: (ويقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب وحدها) ش: ولا يضم السورة معها فيهما... م: (لحديث أبي قتادة...)] اهـ وقال العلامة الحَصْكَفي الحنفي في «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» (ص: ٦٤، ط. دار الكتب العلمية) عند ذكر واجبات الصلاة: [(وضم) أقصر (سورة) كالكوثر أو ما قام مقامها، وهو ثلاثة آيات قصار... (في الأوليين من الفرض) وهل يكره في الأخريين؟ المختار: لا] اهـ

وقال الإمام النووي الشافعي في «المجموع» (٣/ ٣٨٦-٣٨٧، ط. دار الفكر) بعد ذكر القولين في المسألة: [وصحَّحت طائفة عدم الاستحباب، وهو الأصح، وبه أفتى الأكثرون، وجعلوا المسألة من المسائل التي يُفتى فيها على القديم] اهـ

وقال العلامة الخطيب الشربيني الشافعي في «مغني المحتاج» (١/ ٣٦١، ط. دار الكتب العلمية): [(ويُسنُّ) للإمام والمنفرد (سورةٌ) يقرؤها في الصلاة (بعد الفاتحة) ولو كانت الصلاة سرية (إلا في الثالثة) من المغرب وغيرها (والرابعة) من الرباعية (في الأظهر)] اهـ

وقال العلامة البُهُوتي الحنبلي في «شرح منتهى

الإرادات» (١/ ٢٠٢، ط. عالم الكتب): [(ويُصلِّي الباقي) من صلاته وهو ركعة من مغرب وركعتان من رباعية (كذلك) أي: كالركعة الثانية (إلا أنه يُسِرُّ) القراءة إجماعًا (ولا يزيد على الفاتحة)؛ لحديث أبي قتادة] اهـ

وقال العلامة الطَّوْخِي في «حاشيته على شرح منتهى الإرادات» (١/ ٣٠٥، ط. دار النوادر): [(ولا يزيد. . .إلخ)؛ أيْ: لا يُسَن أن يزيد، لا أنه يكره].

وقال المالكية بكراهة قراءة السورة بعد الفاتحة في ثالثة المغرب وأخيرتي الصلاة الرباعية.

قال الإمام الدردير في «الشرح الصغير» بحاشية الصاوي (١/ ٣٤٢، ط. دار المعارف): [(و) كُرِهَ (سُورَةٌ) أو آية أي قراءتها (فِي أُخِيرَتَيْهِ) أي في الركعتين الأخيرتين] اهـ وينظر ما نصه: [«شرح الإمام عبد الباقي الزُّرْقَاني على مختصر خليل» بحاشية البُنَاني (١/ ٣٥٩، ط. دار الكتب العلمية)].

وذهب الإمامُ الشافعيُّ في القول الجديد إلى استحباب قراءة السورة بعد الفاتحة في غير الأُوليَيْن. واستدل على ذلك بما جاء عن سيدنا أبي سعيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً، وَفِي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً -أَوْ قَالَ نِصْفَ ذَلِكَ- وَفِي الْعَصْرِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ قِرَاءَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً وَفِي الْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ نِصْفِ ذَلِكَ» أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه».

فقد أفاد ذلك وقوع القراءة في الركعتين الأخيرتين في الظهر والعصر، وأنها على النصف في القدر من القراءة في الأُوليين منهما، مما يدل على استحبابها فيهما.

وقد ذكر تحققُ القولين في مذهب الشافعية إمامُ الحرمين الجُوَيْني في «نهاية المطلب» (٢/ ١٥٣- ١٥٤، ط. دار المنهاج) حيث قال: [ثم قراءة السورة بعد الفاتحة مسنونة في حق المنفرد والإمام في الركعتين الأوليَيْن، وفي ركعتي الصبح، وهل تستحب قراءة السورة في الثالثة من المغرب، والركعتين الأخريين من الصلوات الرباعية؟ فقلي قولين منصوصين: أحدهما -وإليه ميل النصوص الجديدة- أنها مستحبة في كل ركعة على إثر الفاتحة...، والقول الثاني -وعليه العمل- أن قراءة السورة لا تستحب بعد الركعتين الأوليين] اهـ

هذا، وقد نحا بعض العلماء منحى الجمع والتوفيق بين حَدِيثَيْ أبي قتادة وأبي سعيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما، بأن حملوا حديث سيدنا أبي قتادة رضي الله عنه على الغالب والأكثر من فعل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وحديث سيدنا أبي سعيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه على أنه صلى الله عليه وسلم كان يزيد على الفاتحة في الركعتين الْأُخْرَيَيْنِ أحيانًا.

قال الإمام ابن دقيق العيد في «إحكام الأحكام» (١/ ٢٦٦، ط. دار عالم الكتب) مُعَلِّقًا على حديث أبي قتادة رضي الله عنه: [وقد يُسْتَدَلُّ بهذا الحديث على اختصاص القراءة بالأُولَيَيْنِ فإنه ظاهر الحديث، حيث فَرَّقَ بَيْنَ الْأُولَيَيْنِ وَالْأُخْرَيَيْنِ فيما ذكره من قراءة السورة وعدم قراءتها، وقد يُحْتَمَلُ غير ذلك، لاحتمال اللفظ لأن يكون أراد تخصيص الأُولَيَيْنِ بالقراءة الموصوفة بهذه الصفة، أعني التطويل في الأُولى والتقصير في الثانية] اهـ

وبناءً على ذلك: فإنَّ قراءةَ السورة بعد الفاتحة في غير الركعتين الأُوليَيْنِ كالركعة الثالثة في المغرب، والثالثة والرابعة من الصلوات الرباعية غير مطلوبة، وذلك بالنسبة للإمام أو المنفرد، وهو قول جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة، ولو قرأ فلا كراهة، ومع قول المالكية بالكراهة إلا أن ذلك لا يعني بطلان صلاة من قرأ، بل صلاته صحيحة ولا يلزمه إعادتها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما كيفية وضوء ذوي الهمم من أصحاب الاحتياجات الخاصة لأداء الصلاة؟

الجواب:

التيسير ورفع الحرج عن المكلفين من المبادئ الراسخة في الشريعة الإسلاميَّة الغراء، والأحكام الشرعيَّة التي يُطالَب بها المكلفون كلها مبنية على هذا المبدأ، فقد رَفَع الشرع الشريف الحرج في العبادات والواجبات عن المكلفين، قال

تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

وممَّن خصَّهم الشرع الشريف بالتيسير ورفع الحرج: ذوو الهمم من أصحاب الاحتياجات الخاصَّة، وهؤلاء مخاطبون بالتكاليف الشَّرعيَّة ومُطالَبون بها متى قامت بهم شروط التكليف من إسلامٍ وعقلٍ وغير ذلك من الشروط، وقيامهم بها وأداؤهم لها يكون على حسب حالهم وقدرتهم واستطاعتهم؛ رعايةً لعذرهم، ورغبةً في التخفيف ورفع الحرج عنهم؛ لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ولقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، ولعموم قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [الفتح: ١٧].

حيث نَفَت الآيات الكريمات الأُوَل الحَرَج مطلقًا، ونَفَت الآية الأخيرة الحَرَج عن أصحاب الأعذار الذين تخلَّفوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ رعايةً لعذرهم، كما جاء في السنَّة ما يدل على رَفْع الحرج عن أصحاب الأعذار في جانب التكاليف الشَّرعيَّة، فقد أخرج الإمام البخاري في «صحيحه» عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة، فقال: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ» فهذا الحديث يدلُّ على رفع الحرج عن أصحاب الأعذار، والتخفيف عنهم في التكاليف الشرعيَّة والواجبات المرعيَّة.

والأصل المقرر شرعًا أنَّ الطهارة من الحدث الأصغر بالوضوء والأكبر بالغسل شرطٌ من شروط صحة الصلاة لا تصح الصلاة بدونها، وإعمالًا لذلك الأصل وتطبيقًا له فأداء ذي الهمة للوضوء يختلف بحسب وجوه محل فرض الوضوء وقُدرته على القيام به.

فإن وُجد محلُّ فَرْض الوضوء وكان المكلف قادرًا على القيام به بنفسه قام به، وإن لم يُقْدِر بنفسه وأعانه من لا مِنَّةَ له عليه ممن تلزمه طاعته كولده، أو غيره ممن لو استعان به أعانه على وضوئه جاز له ذلك وصح وضوءه؛ إذ من المقرر شرعًا جواز الاستعانة بالغير في الوضوء عند العجز، قال الإمام محيي الدين النووي الشافعي في «المجموع» (١/ ٢٤١، ط. دار الفكر): «إذا وضَّأه غيره صح... لأن الاعتماد على نية المتوضِّئ لا على فعل الموضئ كمسألة الميزاب، ولا نعلم في هذه المسألة خلافًا لأحدٍ من العلماء إلَّا ما حكاه صاحب «الشامل» عن داود الظاهري» اهـ

وقال الإمام مُوفَّق الدين بن قُدامة الحنبلي في «المغني» (١/ ١٠٤، ط. مكتبة القاهرة): «ولا بأس بالمعاونة على الوضوء» اهـ

فإن لم يجد مَن يديه تطوعًا ممن لا مِنَّة له عليه لزمه استئجار من يساعده متى كان قادرًا على دَفْع الأجرة، بامتلاك فاضل عن حاجته، قال الشيخ زكريا الأنصاري الشافعي في «أسنى المطالب» (١/ ٣٢، ط. دار الكتاب الإسلامي): «(والعاجز) عن الوضوء لقطع يده أو نحوه (يستأجر) وجوبًا (موضئًا) أي من يوضئه (بأجرة مثل) فاضلة عن قضاء دينه وكفايته، وكفاية مؤنة يومه وليلته» اهـ وهو ما قرره العَلَّامة الحصكفي الحنفي في «الدر المختار» (ص: ٣٦ - ٣٧، ط. دار الكتب العلمية)، والعَلَّامة الحطَّاب المالكي في «مواهب الجليل» (١/ ١٩٣، ط. دار الفكر)، والعَلَّامة المرداوي الحنبلي في «الإنصاف» (١/ ١٦٥، ط. دار إحياء التراث العربي).

ثم إن كان محل فرض الوضوء موجودًا كله غَسَلَه، أو بعضه غَسَلَ البعض وسقط غسل ما فُقد؛ لذهاب محله، ولقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ولقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

ولما أخرجه الإمامان: البخاري ومسلم في «صحيحيهما» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٩/ ١٠٢، ط. دار إحياء التراث العربي) مُعلِّقًا على الحديث: «هذا من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها صلى الله عليه وآله وسلم، ويدخل فيها ما لا يحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها، فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن بعض

أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن» اهـ

وقال العَلَّامة ابن نُجَيْم في «البحر الرائق» (١/ ١٤، ط. دار الكتاب الإسلامي): «ولو قطعت يده أو رجله فلم يبق من المرفق والكعب شيء سقط الغسل، ولو بقي وجب» اهـ

ولما تقرر في القواعد أن الميسور لا يسقط بالمعسور.

هذا كله إذا استطاع الوضوء فإن عجز عنه تيمم بنفسه أو بغيره، كما سبق بيانه في الوضوء، فإن عجز عن كل ذلك وخشي خروج الوقت فإنه يُصلِّي على حاله، ولا تلزمه الإعادة، وهو قول جمهور الفقهاء، وعليه الفتوى؛ تيسيرًا ورفعًا للحرج، قال العَلَّامة الشُّرُنْبُلالِي الحنفي في «مراقي الفلاح» (ص: ٥٥، ط. المكتبة العصرية): «ومقطوع اليدين والرِّجلين إذا كان بوجهه جراحة يصلي بغير طهارة ولا بدله وهو الأصح» اهـ

وقال الإمام الحَطَّاب المالكي في «مواهب الجليل» (١/ ٣٤٩، ط. دار الفكر): «نَصَّ في «العتبية» على أن أقطع اليدين يستنهض من يُنَيِّمُه كما يستنهض من يُوَضِّئُه يمسح له وجهه ويديه إلى المرفقين على قول مالك وعلى قول من يرى التيمم للكوعين فيسقط عنه مثل مسح يديه إلى المرفق، والله أعلم» اهـ

وقال العَلَّامة البُهُوتي الحنبلي في «كشاف القناع» (١/ ١١٨- ١١٩، ط. دار الكتب العلمية): «(وإذا وجد الأقطع ونحوه) كالأشَلِّ والمريض الذي لا يقدر أن يُوَضِّئَ نفسه (من يُوَضِّئُه) أو يُنَيِّمُه (بأجرة المثل وقدر عليها من غير إضرار) بنفسه أو من تلزمه نفقته (لزمه ذلك)؛ لأنه في معنى الصحيح. (وإن وجد من يُيَمِّمُه ولم يجد من يُوَضِّئُه لزمه ذلك) كالصحيح يقدر على التيمم دون الوضوء (فإن لم يجد) من يُوَضِّئُه ولا من يُيَمِّمُه بأن عجز عن الأجرة أو لم يقدر على من يستأجره (صلى على حسب حاله) قال في «المغني»: لا أعلم فيه خلافًا، وكذا إن لم يجده إلَّا بزيادة عن أجرة مثله إلا أن تكون يسيرة على ما يأتي في التيمم (ولا إعادة عليه) كفاقدٍ لطهورين» اهـ

وبناءً على ما سبق وفي واقعة السؤال: فإنَّ وضوء ذوي الهمم من أصحاب الاحتياجات الخاصَّة راعى فيه الشرع أعذارهم وعَمَد إلى رفع الحَرَج والحرج عنهم، فإن استطاعوا الوضوء بأنفسهم لزمهم ذلك، وإلا جاز لهم أن يستعينوا بغيرهم ولو بأجرة قدروا عليها، وذلك إذا كان محل فرض الوضوء موجودًا، فإن وجد بعضه دون البعض الآخر غسل الموجود وسقط غسل غير الموجود، وإن عجزوا عن الوضوء تيمموا بأنفسهم أو بغيرهم ولو بأجرة قدروا عليها، فإن عجزوا عن التيمم أيضًا صلوا على حسب حالهم ولا إعادة عليهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما معنى التعتعة في قراءة القرآن الكريم التي وردت في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»؟ وهل معنى ذلك أنه أعظم أجرًا من الماهر بالقراءة؟

الجواب

جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ» رواه البخاري ومسلم واللفظ له، فقد دلَّ الحديثُ على أنَّ الذي يقرأ القرآن الكريم وهو ماهرٌ به ودقيقٌ في قراءته مندرجٌ في سلك الملائكة الكرام عليهم السلام مع المقربين من عباد الله الصالحين، أما الذي لا يُجيد قراءته، ويتردَّد أثناء القراءة، وهو ما يُطلق عليه أنه "ضعيفٌ في قراءته" له أجران: أجرٌ للقراءة، وأجرٌ للمحاولة مع المشقَّة.

أمَّا التعتعةُ في قراءة القرآن الكريم والتي وَرَدَ أحد مشتقَّاتها في الحديث السَّابق وهو قوله: «يَتَتَعْتَعُ» -وهو المسؤول عنه- فمعناه: يتردَّد في قراءته، ويَتَبَلَّد فيها لسانه؛ كما فسَّره ابنُ الأثير في "النهاية" (١/ ١٩٠، ط. المكتبة العلمية)، ويدلُّ على هذا التأويل: ما ورد في رواية مسلم من طريق وكيع قال: «وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ» وقد قرَّر كثيرٌ من الفقهاء هذا التفسير للتَّعتعة في القراءة.

قال الإمام الكرماني في "شرح مصابيح السنة" (٢/ ١٠، ط. إدارة الثقافة الإسلامية): [يُقال: تعتع لسانه: إذا توقف في الكلمات وعَيَّ؛ أي: لا يُطيعه لسانه

في القراءة] اهـ،وقال الإمام السيوطي في "شرح صحيح مسلم" (٢ / ٣٩٧، ط. دار ابن عفان): [هو الذي يتَرَدَّد فِي تلاوته؛ لضعف حفظِهِ] اهـ.

وقال العلامة مُلَّا علي القاري في "مرقاة المفاتيح" (٤ / ١٤٥٥، ط. دار الفكر): [التَّعْتَعَةُ في الكلام التردُّد فيه من حَصْرٍ أو عِيٍّ، يقال: تعتع لسانه إذا توقف في الكلام ولم يُطِعْهُ لسانه] اهـ،هذا، ولا يلزم من حصول الأَجْرَيْن لمن يتعتع أن يكون أفضلَ من الماهِرِ بالقراءة، وإنما المقصودُ هو الحثُّ على تحصيلِ القراءة.

وقد أفاد هذا المعنى عبارةُ الفقهاء من المذاهب الأربعة:

قال الإمام ابنُ المَلَك الكرماني الحنفي في "شرح المصابيح" (٣/ ١١): [هذا تحريضٌ على القراءة، وليس معناه أن أجرَه أكثرُ من أجر الماهر، فكيف ذلك وهو مع السَّفَرة الكِرَام البَرَرَة؟!] اهـ،وقال الإمام أبو العباس القرطبي المالكي في "المُفهم" (٢/ ٤٢٥، ط. دار ابن كثير): [ودرجاتُ الماهر فوق ذلك كله؛ لأنه قد كان القرآن مُتعتعًا عليه، ثم ترقَّى عن ذلك إلى أن شُبِّه بالملائكة] اهـ،وقال الإمام محيي الدين النووي الشافعي في "شرح مُسلم" (٦/ ٨٥، ط. دار إحياء التراث العربي): [ليس معناه الذي ينتعتع عليه -له من الأجر أكثرُ من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجرًا؛ لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة] اهـ.

وقال الإمام أبو الفرج ابنُ الجَوْزِي الحنبلي في "كشف المُشكِل" (٤ / ٣٦٥، ط. دار الوطن): [ربَّما تخايل السامع في قوله: «لَهُ أَجْرَانِ» أنه يزيد على الماهر، وليس كذلك؛ لأن المضاعفة للماهر لا تُحصر، فإن الحسنة قد تضاعف إلى سبعمائة وأكثر، فإنما الأجر شيء مقدر، فالحسنة لها ثوابٌ معلوم، وفاعلها يعطى ذلك الثواب مضاعفًا إلى عشر مرات، ولهذا المقصر منه أجران] اهـ.

وبناءً على ذلك: فمعنى التعتعة في قراءة القرآن الكريم: هي عدم الإجادةِ في القراءة وحصولُ المشقة والتردُّد عندها، والمتعتعُ في القراءة له أجران؛ حثًّا له وتحريضًا على تحصيل القراءة، ومع ذلك فالماهر أفضل؛ لأنه يكون في مصَافِّ المقربين من عباد الله الصالحين، وقد أكد العلماءُ هذا المعنى وقرروه؛ كما سبق بيانه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شهر صفر ١٤٤٦هـ

السؤال: في أي مقال وردت هذه العبارة؟

«هذه السطور دعوة مفتوحة للقراءة الواسعة الجارفة في سير النساء عمومًا، والتعرف إلى سير البارزات منهن في مختلف الثقافات والحضارات»

عنوان المقال: ..... اسم الكاتب: .....

العنوان: .....

العمل: .....

اسم المتسابق: ..... رقم التليفون: .....

تاريخ الميلاد: ..... رقم البطاقة: .....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة في آخر أشهر المسابقة، ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر المحرم ١٤٤٦هـ حتى ذي الحجة ١٤٤٦هـ.

جوائز مسابقة مجلة منبر الإسلام

الفائز الأول: ٢٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائز الثاني: ١٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائز الثالث: ١٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائزان الرابع والخامس: ٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائزون من السادس حتى العشرين: اشتراك لمدة عام بالمجلة مع مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

مساجد من مصر

مسجد الإمام علي زين العابدين رضي الله عنه

إعداد: أسرة تحرير المجلة

الإمام علي زين العابدين هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد سمي علي بزين العابدين لكثرة عبادته، واشتهر بالورع والطاعة والزهد، ويعتبر ضريحه أحد أهم الأضرحة الإسلامية الموجودة بالقاهرة، ويقع الضريح في منطقة السيدة زينب رضي الله عنها بحي «زينهم» الذي سمي على اسمه اختصارًا وتبسطًا، وقد بني الضريح في العصر الفاطمي بالقرب من مدينة الفسطاط، وأطلق اسمه على الحي كله في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، واندثرت عمارته القديمة بشكل كامل عدا عقد الردهة الداخلية، والتي تظهر عليها كتابات تاريخية ترجع إلي سنة ٥٤٩ هـ/١١٥٤م، وفي عهد الوالي العثماني/ حسن باشا السلحدار - قام بإعادة بنائه الأمير/ عثمان أغا مستحفظان، وفي عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م في عهد الخديوي/ إسماعيل قام محمد باشا بتجديد هذا المسجد، وأنشأ مقصورة حديدية به، وفي عام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م قام عبد الواحد التازي بكسوة عتب باب القبة بالقاشاني، وفي عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م قام الملك/ فاروق بتجديد واجهة المسجد تجديدًا شاملاً.

ومسجد الإمام زين العابدين من أكبر المساجد بمصر حيث تبلغ مساحته ٤٦٠٠ م٢، ويسع ٥٢٠٠ مصلٍ، ويحتوي المسجد الحالي على قبتين لمقامي الإمام زين العابدين وابنه زيد، ومر المسجد بأكثر من عملية تجديد ومن أهمها ما قام به الملك/ فاروق الأول حيث جدد واجهته كاملة، وللمسجد واجهة رئيسة واحدة من الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع سيدي علي زين العابدين، وهي واجهة من الحجر الفص يتوجها صف من الشرفات المصممة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية في طرفها الغربي مدخل رئيس مبني من الحجر الغائر، كما يحمل العتب الرخامي الظاهر كتابات نسخية مستحدثة، وحول هذا العتب إفريز خشبي مزخرف يليه منطقة مستطيلة تتضمن النص التأسيسي وهو: «هذا مشهد الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، ولقد قامت وزارة الآثار بترميمه حتى تم افتتاحه في مارس ٢٠١٨م، وتقام بالمسجد الشعائر الدينية بانتظام كما تعقد به العديد من الأنشطة الدعوية والتثقيفية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف المصرية.